



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

**JTUH**  
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
 Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: <http://www.jtuh.com>

## Ignác goldziher and his approach In his Al-Mahij Al-Islamia fi Al- Tafseer study and analysis

Star Nazih Ahmed Al – Badrani

Ikram Nayef Mohammed Al -  
Akeidi

A B S T R A C T

Orientalism began studying Arabic language and religion of Islam, and ended on a study of all religions of the east, and its customs, and its culture, and traditions and languages, although of Islam , Arabic and literature, and Islamic civilization are an important means by Orientalists, and all these great efforts they have made are only to achieve certain objectives that they wanted to implement in a Muslim country.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05>**Keywords:**

His most important works  
The religious goal  
Life of Gold Tzeheer  
Suspicious

**ARTICLE INFO****Article history:**

Received 10 jun. 2017  
Accepted 22 January 2017  
Available online 05 xxx 2017

جولد تسهير ومنهجه في كتاب المناهج الاسلامية في التفسير (دراسة وتحليل)

ستار نزيه احمد البدراني  
إكرام نايف محمد العكيدي

**الخلاصة**

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله وصلى اللهم وسلم على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اما بعد : فقد بدأ الاستشراق بدراسة اللغة العربية والاسلام، وانتهى - بعد التوسع الاستعماري الغربي في الشرق - دراسة جميع ديانات الشرق، وعاداته، وحضارته وتقاليدته وأشهر لغاته، وإن كانت العناية بالإسلام، والآداب العربية، والحضارة الإسلامية هي أهم ما يعنى به المستشرقون، وكل هذه الجهود الكبيرة التي بذلوها ماهي إلا لتحقيق أهداف واضحة، ومعينة أرادوا تنفيذها في بلاد المسلمين، فكان لابد من دراسة الكتب التي الفوها، والكشف عن ملاحظاتهم، وافكارهم، ومنهجهم في البحث العلمي، ورد الشبهات التي اثاروها .

وكان من هؤلاء المستشرقين جولد تسيهر الذي الف كتب عديدة في العلوم الاسلامية لم تخلو من الدس، والطنن، وانعدام الموضوعية، ومنها كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير الذي تضمن العديد من المخالفات المنهجية، فكان لدراسة منهجه في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير الاهمية الكبيرة لتوضيح ما تضمنه من افكار وشبهات ، وبناءً على هذا قمت بكتابة هذا البحث .

واقترضت ضرورة البحث ان اقسمه الى تمهيد، واربعة مباحث، اما التمهيد فقد تضمن التعريف بالاستشراق، واهداف المستشرقين، واما المبحث الاول فقد جاء على مطلبين تناولت فيه حياة جول تسيهر الشخصية، والعلمية، والمبحث الثاني ايضا جاء على مطلبين تناولت فيه اراء العلماء في منهج جول تسيهر، ومنهج جول تسيهر في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير، واما المبحث الثالث فقد تناولت فيه مطاعن جول تسيهر في القراءات القرآنية، واما المبحث الرابع فقد تناولت فيه مطاعن جول في تفسير القرآن .

واعتمدت في كتابة البحث على كتب الاستشراق، وكتب الرد على المستشرقين وكتب التفسير، والحديث، وغير ذلك مما بينته في ثبت المصادر، والمراجع.

ولا أزعجني اني احطت بجميع جوانب الموضوع ، فإن ذلك مما يفوق طاقتي فالرد على هؤلاء المستشرقين من امثال جول يتطلب الاحاطة بجوانب عديدة من العلوم وليس لمثلي الاحاطة بها، ولا ادعي الكمال، فالكمال لله ﷻ وحده ولكن حسبي اني اجتهدت، فما كان من توفيق في هذا البحث فمن الله ﷻ، وما كان فيه من خطأ، فمن نفسي، والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول، والعمل، وأن يحقق بهذا البحث النفع وأن يعظم به الاجر بقدر مالي فيه من حسن القصد، ونيل الهدف .

#### تمهيد

#### التعريف بالاستشراق واهداف الاستشراق

أولاً: الاستشراق لغة : استشرق مفرد مصدر استشرقَ عناية ، ومن معانيه الإهتمام بشئون الشرق وثقافته ولغاته، أو هو أسلوب غربي للسيطرة على الشرق، وإعادة بنائه وبسط النفوذ عليه<sup>(i)</sup>.

ثانياً : الاستشراق اصطلاحاً : هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته ، وتاريخه ، وعلومه ، واتجاهاته النفسية ، وأحوالها الاجتماعية، وبخاصة حضارة الإسلام ، وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور<sup>(ii)</sup>.

ثالثاً: اهداف الاستشراق : للاستشراق اهداف عدة منها الاهداف السياسية الاستعمارية، والاقتصادية التجارية، والدينية، والعلمية<sup>(iii)</sup> والذي يهمننا في موضوع البحث هي الاهداف الدينية، والعلمية .

#### 1- الهدف الديني :

أ- تتداخل الدوافع مع الأهداف أحياناً فإن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساسي أن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام، واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه حتى أصبح النصارى قلة، فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية، والدينية مما أوجع أحقادهم فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربتة، وتشويهه وإبعاد النصارى عنه وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية، وكان هدفها الأول تغيير النصارى من الإسلام؛ ولذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب، والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور (الأوروبية) الوسطى من أمثال نورمان دانيل في كتابه (الإسلام والغرب) فقد كتب دانيل أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين<sup>(iv)</sup>.

ب- من الأهداف الدينية: (محاولة التشكيك في الدين والألوهية ومحاولة التشكيك في النبوة والرسالة وفساد تناولهم لمفهوم الدين عامة والإسلام خاصة)<sup>(v)</sup>.

ج- ومن الأهداف الدينية أيضاً: (حاولوا المستشرقين أن يشوشوا على دعوة الإسلام بإلقاء الأباطيل والمفتريات في ساحة

شريعته الغراء، خصوصاً بعد أن انتشر الإلحاد في أوروبا وأمريكا، بعد أن كشف العلم الحديث للمسيحيين ما في دينهم من أمور لا يقبلها العقل، كالتثليث الذي يجعل الإله الواحد ثلاثة: أب وابن وروح قدس<sup>(vi)</sup>.

و- يحاولون تشويه الإسلام، بإيجاد شعور بالنقص في نفوس المسلمين، وإضعاف قيمته، ثم يصورونه ويصورون المسلمين للرأي العالمي الأوربي والأمريكي بصورة مزرية، بعيدة عن المستوى الحضاري في عصرنا الحاضر<sup>(vii)</sup>.

2- الهدف العلمي: ( ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية، فقد رأى زعماء أوروبا أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري، والعلمي فعلها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته، وآدابه وحضارته، وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها، وقد أشار رودي بارت في كتابه عن الدراسات العربية الإسلامية إلى إمكانية أن تقوم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدراسة الغرب فيما يمكن أن يطلق عليه علم الاستغراب، فإن المسلمين في نهضتهم الحاضرة بحاجة إلى معرفة الإنجازات العلمية التي توصل إليها الغرب عبر قرون من البحث والدراسة، والاكتشافات العلمية، والاستقرار السياسي والاقتصادي<sup>(viii)</sup>.

### المبحث الاول حياة جولد تسهير

#### المطلب الاول : حياته الشخصية

- 1- اسمه: إجناس كولد صهر Ignaz Goldziher مستشرق مجري موسوي يلفظ اسمه بالألمانية اجناتس جولد تسهير<sup>(ix)</sup>.
- 2- ولادته: ولد في 22 / 7 / 1850م - 1266 هـ في مدينة اشنو لفيسنبرج في بلاد المجر<sup>(x)</sup>.
- 3- حياته الاجتماعية: ولد في اسرة يهودية ذات مكانة اجتماعية تسكن بلاد مجر وكانت مكانة اسرته ووضعها الاجتماعي له تأثير في تشكيل نظرتة للحياة العامة فأن من شأن هذه الاسر ان تقف موقفاً هو خليط من المحافظة، والوطنية<sup>(xi)</sup>.
- 4- وفاته: كانت وفاته في 13 / 11 / 1921م - 1340 هـ، بمدينة بودابست<sup>(xii)</sup>.

### المطلب الثاني

#### حياة العلمية

أورد الزركلي (رحمه الله) ترجمة مختصرة لحياته العلمية وذكر فيها: (إجناس كولد صهر Ignaz Goldziher مستشرق مجري من الموسويين يلفظ اسمه بالألمانية اجناتس جولد تسهير، تعلم في بودابست، وبرلين ولبسيك، ورحل إلى سورية سنة 1873 م، فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة، وانتقل إلى فلسطين فمصر حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذاً في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها، له تصانيف باللغات الألمانية، والإنكليزية، والفرنسية في الإسلام والفقهاء الإسلامي، والأدب العربي، ترجم بعضها إلى العربية، ونشرت مدرسة اللغات الشرقية بباريس كتاب بالفرنسية في مؤلفاته وآثاره، ومما نشره بالعربية (ديوان الحطيئة) وجزء كبير من كتاب (فضائح الباطنية)، المعروف بالمستظهي للغزالي وترجم إلى الألمانية كتاب (توجيه النظر إلى علم الأثر)، لظاهر الجزائري وكتاب (المعمرين: للسجستانويغيرهما)<sup>(xiii)</sup>.

ووجدنا له ترجمة مفصلة لحياته العلمية في كتاب (التراث اليوناني) وذكر فيها: (اما دراسته، فقد قضى السنين الاولى منها في بودابست، ومن ثم ذهب الى برلين سنة 1869م، فظل بها سنة انتقل بعدها الى جامعة ليبستك، وفيها كان استاذة في الدراسات الشرقية (فليشر)، احد المشتشرقين النابيين في ذلك الحين، وكان ممتازا في الناحية الفيلولوجية على وجه التخصص، وعلى يده ظهر جولد تسهير بالدكتوراه الاولى سنة 1870م، وكانت رسالته عن شارح يهودي في العصور الوسطى شرح التوراة وهو تنخوم اوشلي، ومن ثم عاد الى بودابست فعين مدرسا مساعدا في جامعتها سنة 1872م، ولكنه لم يستمر في التدريس طويلا، وانما ارسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية الى الخارج، فاشتغل طوال سنة في فينا وفي ليدن)<sup>(xiv)</sup>

( وارتحل من بعد الى الشرق سنة 1873م ، فأقام بالقاهرة مدة ، ثم سافر الى سورية ، وفلسطين ، وفي اثناء اقامته بالقاهرة استطاع ان يختلف الى بعض الدروس في الازهر ، وكان ذلك بالنسبة الى امثاله امتيازاً كبيراً ، ورعاية عظيمة ومنذ ان عين في جامعة بودابست ، وعنايته بالدراسات العربية عامة ، والاسلامية الدينية خاصة تنمو وتتزايد ، واذا به يحرز في وطنه شهرة كبيرة جعلته ينتصب عضواً مراسلاً للأكاديمية المجرية سنة 1871م ، ثم عضواً عاملاً في سنة 1892م ورئيساً لاحد اقسامها في سنة 1907م ، وصار استاذ للغات السامية في سنة: 1894م ومنذ ذلك الحين ، وهو لا يكاد يغادر وطنه بل ، ولا مدينة بودابست الا لكي يشترك في مؤتمرات المستشرقين ، او لكي يلقي محاضرات في الجامعات الاجنبية استجابة لدعوتهم اياه ) (xv)

#### اهم مؤلفاته:

1- كتاب الظاهرية منهجها وتاريخها : ظهر هذا الكتاب سنة 1884م ، وهو في هذا الكتاب لا يتحدث عن مذهب الظاهرية فقط، بل يتحدث ايضا عن الفقه واصول المذاهب الفقهية، وقد اعتمد في كتابته على مصادر لم تكن قد طبعت بعد! (xvi)

2- كتاب الدراسات الاسلامية : ظهر الجزء الاول منه سنة 1889م ، والجزء الثاني سنة 1890م ، تحدث في الجزء الاول عن الوثنية ، والاسلام ، والصراع الذي دار بين الروح الوثنية الجاهلية ، وبين روح الاسلام التي جاءت بالمساواة والعدالة ، والمبادئ السامية ، وانتهى بانتصار الروح الاسلامية السامية ، وتكلم في الجزء الثاني عن تاريخ الحديث وتطوره (xvii)

3- كتاب العقيد والشريعة في الاسلام : وقد ترجم الى اللغة العربية (xviii)

4- كتاب محاضرات في الاسلام : طبع بمدينة هيدلبرج سنة 1910م ، وهو عبارة عن نظرة عامة عن الاسلام . (xix)

5- المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد (طبع في مطبعة العلوم ) .

6- كتاب تفسير القران عند المسلمين : طبع بمدينة ليدن سنة 1920م ، وتحدث فيه عن تاريخ تفسير القران ، وعن القراءات القرآنية (xx).

الكتب التي ترجمها الى العربية: ويمكن بيان الكتب التي ترجمها وكما يأتي (xxi):

1- ديوان الحطيئة .

2- وجزء كبير من كتاب (فضائح الباطنية) المعروف بالمستظهري، للغزالي.

الكتب التي كتب ترجمها الى الالمانية: وأهمها ما يأتي (xxii):

1- كتاب: (توجيه النظر إلى علم الأثر)، لطاهر الجزائري.

2- وكتاب (المعمرين) للسجستاني.

المبحث الثاني منهج جولد تسهير

المطلب الاول اقوال العلماء في منهج جولد تسهير

قبل ان نوضح الانحراف المنهجي ، والطعن في القران الكريم ، والصحابة ﷺ المتقين الذي تضمنه هذا الكتاب ، سنذكر بعض اقوال العلماء عن منهج اليهودي جولد تسهير .

1- يقول السيد رزق الطويل (رحمه الله): (إن منهج جولد تسهير يفتح أبواباً من الفوضى، ويدفع إلى تحريف النص القرآني، أو مسخ فصاحته وقد وقعت بعض قراءات ردت على أصحابها من أول الأمر ووثدت في مهدها، وأصبحت مجرد ذكرى لهذا الضلال في بطون الكتب والمراجع، وإن لجأت إليها بعض الفرق المنحرفة لتدعم انحرافها) (xxiii).

2- ويقول الدكتور محمد حسن : من مسلمات البحث العلمي ان تكون المعلومات التي تبني عليها الاحكام معلومات صحيحة ، ولكن الذي تثبته لنا دراسة كلام جولد تسهير عن القراءات انه لم يكن ابدا حريصاً على ان تكون المعلومات التي بنا عليها دراسته صحيحة ، وتبين ايضا من دراسة كلام جولد انه لم يحفل بمستوى اسناد الروايات التي تتحدث عن نشأة القراءات ، وتأكيدها لهذا الموقف وبدلاً من ان يميز الاسناد الضعيف لخبر ما ، ويكشف امره اخذ يغمز الاسناد بتعميم لا يصدر عن

اهل العلم .<sup>(xxiv)</sup> اما منهجه في معالجة موضوع بالتعرج ، فإنه لا يضع الحقائق ثم يأتي بخلاصة دلالتها - وهذا من واجبات الباحث - وانما يذكر ما يضمن او يوهم انها تدل على امر ثم يذكر ما يخل بدلالاتها ، فتراه يمدح مرة ثم يتراجع عن هذا المدح ، ويحدث بليلة للقارئ ، واذا راجعنا ما اكدته الشواهد من خبث تضمنه كلام جولد يتبين ان تلك البليلة مقصودة لانها تعكر الصورة ، فيسهل دس الفكرة الخبيثة ، وخذاع القارئ ويستهلك تركيز القارئ ، فيستسلم احيانا القارئ للانطباعات التي يدسها جولد دون تمحيص ، وذلك بأثر الارهاق الفكري .<sup>(xxv)</sup>

2- اما الدكتور علي حسن عبد القادر الذي ترجم كتاب جولد تسهير ( المذاهب الاسلامية في تفسير القران ) الى العربية ، فإنه يعقب في نهاية الكتاب على منهج جولد تسهير ، فيقول : ( ان نظرة عابرة في هذا الكتاب تجعل القارئ - لأول وهلة - يقف موقف الحائر المتردد في الحكم عليه ، فبينما نرى فيه اطلاع واسع في الكتب الاسلامية ، وفكرة طريفة في عرض الموضوع عرضا علمينا ، نجد في الوقت نفسه ان المؤلف قد تخلى عن قلم العالم النزيه في نقد المسائل نقدا سليما ومعالجتها في جو علمي لا تشويه شوائب الاهواء ، ولا تعكر صفاء الاهوام والشكوك )<sup>(xxvi)</sup>

### 3- مطلب الثاني

#### منهج جولد تسهير في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير

كتاب جولد تسهير المذاهب الاسلامية في تفسير القران يتضمن ثلاثة فصول تكلم في الفصل الاول عن القراءات القرآنية ، وتكلم في الفصل الثاني عن تفسير القران بالمأثور ، ونجده في الفصل الثالث تناول التفسير بالرأي اما المنهج الذي اتبعه جولد في هذا الكتاب ، فانه لم يتبع منهجا علمياً ، وانحرف كثيراً عن المنهج العلمي، وغيرها، ومن هذه الانحرافات ما يأتي:

1- في هذا الكتاب يتكلم جولد عن تفسير القران الكريم ، ومذاهب المفسرين فيه ومن المعلوم ان القران نزل باللغة العربية ، والذي فسره هم المسلمون ، فيجب عند الكلام عن موضوع التفسير، والمفسرون الرجوع الى كتب المفسرين السابقين والى المراجع العربية في ذلك ؛ لكن الذي اسند اليه جولد كلامه في هذا الكتاب هو الكتب اليهودية ، والنصرانية ، وغير العربية .

2- يتكلم عن مسائل عديدة تمس اشخاص ، وديانات ، وفرق من دون عزوها الى مصدر معين ، وهذا قول بالهوى يدل على عدم الالتزام بالمنهج العلمي .

3- انعدام الموضوعية ، والحيادية ، فتراه دائماً ينتصر لليهودية التي هي دينه ويشرع بالطعن في القران الكريم ، والصحابة الكرام - رضي الله عنهم - بدون أي دليل يذكر .

4- الاضطراب ، وعدم الثبات على موضوع معين ، فتراه يمدح ، ثم يقدر ، ثم يمدح ، وهكذا فهو يناقض نفسه بنفسه .

5- ضعف الترابط ، والتناسق بين موضوعات الكتاب ، فتجده مثلاً بينما يتكلم عن علم القراءات يخوض في الكلام عن الشاعر ابو العلاء المعري دون مناسبة تذكر .

6- من المعلوم ان الاحاديث النبوية الشريفة تؤخذ من كتب متون الحديث ، وهي عديدة كصحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، وسنن الترمذي ... الخ اما جولد فقد اخذ الحديث من كتاب الف ليلة وليلة ، وهو كتاب قصصي غير ملتزم!

### المبحث الثالث

#### مطاعن جولد تسهير في القراءات القرآنية

خلال هذا الفصل اثار جولد العديد من الشبهات حول النص القرآني ، والقراءات القرآنية ، وذلك بايراد الروايات الغير صحيحة ، والاعتماد على مصادر غير موثوقة مما يدل على عدم التزامه بالمنهج العلمي الصحيح ، وابتعاده عن الموضوعية ، كما سيتبين :

الشبهة الاولى : قال جولد تسهير : ( فلا يوجد كتاب تشريع اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عَقْدِيًّا على أنه نص منزل، موحَى

به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب ، وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن (xxvii) يبدأ جولد كتابه بالظن في النص القرآني الذي هو وحي الله ، ويصفه بالاضطراب وعدم الثبات بدون ان يقيم الدليل على كلامه ، واني له ان يجد دليلا على ما يقول ؟

وبعد هذا يأتي ويعلل قضية الاضطراب بزعمه بما هو اشد منها خطأ ، واشنع قولاً (xxviii) فيقول: ( والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة، تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها ) (xxix)

اما القران ، فليس فيه شيء من الاختلاف ، او الاضطراب الذي مهد له جولد ؛ لان النص القرآني محفوظ بالتلقي ، والمشافهة عن النبي (ﷺ) في جميع الطبقات ، والعصور ، وكما حفظ بالتونين الخطي تحت اشراف الرسول (ﷺ) ، واملائه لكتبت الوحي الثقات (xxx)

وهذا الظن الباطل من جولد يدل على حقه ، و مدى جهله بأصول دين الاسلام فتدوين القران الكريم ، وحفظه في الصدور ، والسطور ، واهتمام المسلمين بنقله كما انزل على رسول الله ﷺ في جميع العصور امرا لا يسع من يتكلم عن مذاهب التفسير الاسلامي ان يجهله ، والادلة على حفظ القران عديدة منها :

قوله تعالى: ﴿ ج ك ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع ف ق ك ح ج ﴾ (xxxi)

وايضا من الاحاديث الورد ما اخرجه أبو داود عن عُثْمَانَ: ((... قال عثمان كان النبي -ﷺ- مما ينزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له « ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ». وتنزل عليه الآية والآيات فيقول مثل ذلك...)) (xxxii)

الشبهة الثانية : يزعم جولد ان اصل القراءات والاختلاف فيها يعود الى رسم المصحف وعدم النقط ، والشكل فيه ، حيث يقول : (... إن عدم وجود الحركات النحوية، وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب ، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ، ثم هذه الاختلافات في الحركات ، والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن ) (xxxiii)

وقد رد على دعوة جولد الباطلة من وجوه عديدة منها : (القول بأن مصدر القراءات هو رسم المصحف يوم أن كان خالياً من النقط والشكل ، فأوقع القرء باللبس لاسيما بين الحروف المتشابهة ، فهو قول باطل ؛ لعدة وجوه :  
أ- أن القرء أخذوا القراءة مشافهةً وسماعاً من شيوخهم مسندة إلى رسول الله -ﷺ- الذي أخذها مشافهة من جبريل - عليه السلام - من الله تعالى وما ورد من تشابه في بعض الحروف فإنما هو مما ورد ، وليس صادراً عن لبس القرء ) (xxxiv)

ب- صحة القرآن ؛ فقد تكفل الله بحفظه ، والعلماء القرء تناقلوه مشافهةً لا قراءة بالمصحف (xxxv).

ج- ما ذكره جولد تسيهر من أمثلة في القراءات ، فالمعتمد منها قد ثبتت صحته لا الرسم (xxxvi).

د- دليل اخر هو ان القراءات الخارجة عن ضوابط القراءة الصحيحة وهي - موافقة رسم المصحف العثماني ، وموافقة اللغة العربية ، وصحة سندها - والتي تصيد منها جولد جمهور امثله مع انها غير معتمدة عندنا ، ولا ينبغي ان يستدل بها علينا وهذه القراءات التي تسلسلت بالرواية الى كتب التفسير ، والقراءات كثيرة جدا ولو كانت من قراءات الخط اجتهد حسب الهوى ، أو الراي لقبلت كلها ، وأكثرها ايضا ما انحصر الاختلاف بينهما في إعجام ، وشكل في حين انه لم يقبل من القراءات المروية الا القليل ، وان تلك القراءات التي احتقل بها ، واستمد منها جولد فيها الكثير مما يخالف الرسم مخالفة كلية او جزئية . (xxxvii)

و- ومن الادلة ايضا : ( تناقض جولد تسيهر فيما ادعاه أولاً، وفيما انتهى إليه آخرًا فقد ختم حديثه عن القراءات بما هدم به من نتائج ، وما تمسك به من نظريات بنقله قول علي (رضي الله عنه) أنه قال عندما سئل عن تحويل آية من القرآن إلى معنى قصده: "إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول" ويقول: لا اعتراف بصح قراءة ، ولا تدخل قراءة في دائرة التعبير القرآني المعجز المتحدي لكل محاولات التقليد إلا إذا أمكن أن تستند إلى حجج من الرواية موثوق بها، وبأقواله الأخرى التي تنص

على أنه لا رأي للمسلمين في القراءة بعد النبي -ﷺ- ولا عمل إلا بما ثبت عنه -ﷺ- ولا قبول إلا لما قرأ به ، فثبت بذلك كله أن الاختلاف في القراءات لم يكن بسبب الرسم أو عدم نقط المصاحف وشكلها؛ بل يرجع ذلك إلى النقل والرواية . (xxxviii)

الشبهة الثالثة : الطعن في قراءة الصحابييين عبد الله بن مسعود ، وابي بن كعب (رضي الله عنهما) ، ويذكر ان في قراتهما اختلا ف غير محدود ، وان قراءتهما لم يؤخذ بها ، من دون ذكر مصدر او دليل على كلامه ، وهذا ما جاء في نص قوله :

(يتجلى هذا النوع على الاخص ، فيما روي عن الصحابييين المعروفين اللذين ترك المحافظون مصحفيهما ، وما يحتويانه من بعض السور ، وهما عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ، وقد اتخذ النصارى من قراءة الاول حجية في جدالهم في صفة القراءة المشهورة ، وبالرغم من الاختلاف الذي تحتوي عليه مصحفيهما ، والذي لا يقف عند حد الاختلاف في الحروف ، والحركات ، والكلمات ..) (xxxix)

يرد على هذه الاباطيل التي ساقها جولد من اوجه عدة :

1- يقصد بقوله: (يتجلى هذا النوع على الاخص فيما روي عن الصحابييين المعروفين، ما يسميه هو الزيادات على القراءات، ويسميه علماء المسلمين القراءة التفسيرية(المدرج)، ورد الدكتور عبد الحلیم النجار عليه، وقال: (يُجاب عنه: بأن الصحابة ﷺ ومن بعدهم كانوا يعلمون أنها تفسيرية من باب توضيح المعنى، وليست قراءات ثابتة، لذا لم يجعلوها في مصحف عثمان ﷺ) (xi).

2- يرد ايضا على هذا اليهودي بالروايات التي اوردها عقب كلامه عن الصحابييين الجليلين عبد الله بن مسعود ﷺ، وابي بن كعب ﷺ، وهو يقول: (فأنهما قد تمتعا بمكانة عظيمة من ناحية انهما احسن الصحابة قراءة، بشهادة النبي لهما بذلك، وكان ابي بن كعب من كتاب الوحي، وكان اقراء الصحابة كما جاء في الحديث، فكان بطبيعة الحال من اعرف الناس بالوحي، وقد سمع عبدالله بن مسعود من النبي اكثر من سبعين سورة، وهو شاب، وكان هو الذي يفشي القران في مكة، وقد جاء في الحديث الصحيح تفضيل هذين الصحابييين، واخرين من الصحابة( تعلموا القران من اربعة: عبد الله بن مسعود ﷺ، وسالم مولى ابي حذيفة، وابي بن كعب، ومعاذ بن جبل ﷺ، وقد اعترف مجاهد المحدث المعروف بقيمة قراءة ابن مسعود حين يقول : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج الى ان اسال ابن عباس عن كثير من القران مما سألت) (xii).

اوردت هذا النص كما ذكر تماما في كتابه المذاهب الاسلامية في تفسير القران ليكون حجة عليه فيما ذكره عن الصحابة الكرام ﷺ، وإثبات التناقض في هذا الكتاب الذي اراد جولد من خلاله ان يدس افكاره الخبيثة ، وبعد هذا يجب تخريج الاحاديث التي اوردها جولد في هذا النص عن فضل الصحابة كالاتي :

1- قول جولد : وكان ابي بن كعب من كتاب الوحي ، وكان اقراء الصحابة كما جاء في الحديث ،وهذا الحديث هو ما ورد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَأُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ) (xiii)

2- اما حديث تعلموا القران من اربعة ، اخرجه البخاري (رحمه الله ) قال رسول الله ﷺ: ( خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب ) (xiii).

3- وقول مجاهد ورد في سنن الترمذي ، عن الأعمش قال : قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت . (xiv)

#### المبحث الرابع

#### مطاعن جولد تسهير في تفسير القرآن الكريم

لم يخلو فصل التفسير الذي تكلم فيه جولد عن تفسير القرآن ، وعن انواعه التفسير بالمأثور ، والتفسير بالرأي من التشكيك بالنص القرآني ، والطعن بالصحابة الكرام والتناقض ، والتشتت بالمنهج الذي يبدو واضحا من انعدام المناقشة العلمية





- اشكر الله تبارك وتعالى على ما من به علي من اتمام هذا البحث ، ونختمه الان بذكر اهم ما توصل اليه من النتائج :
- 1- الاستشراق اصطلاحاً: هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته ، وتاريخه ، وعلومه ، واتجاهاته النفسية ، وأحوالها الاجتماعية ، وبخاصة حضارة الإسلام ، وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور .
  - 2- اهداف المستشرقين عديدة اهمها التشكيك في مبادئ الدين الاسلامي ، والطعن في القران الكريم ، والسنة المطهرة ، والصحابة الكرام ، ومحاولة صرف المسلمين عن دينهم الحنيف الذي ارتضاه لهم رب العالمين .
  - 3- إجناس جولد تسهير مستشرق مجري تعلم في بودابست وبرلين وليبسيك. ورحل إلى سورية ، ثم انتقل إلى فلسطين ، فمصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر. وعين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها. له تصانيف باللغات الألمانية ، والإنكليزية والفرنسية ، في الإسلام ، والفقہ الإسلامي ، والأدب العربيّ ترجم بعضها إلى العربية ؛ لكن من المؤسف انه لم يتسم بالموضوعية .
  - 4- كتاب جولد تسهير المذاهب الاسلامية في تفسير القران يتضمن ثلاثة فصول تكلم في الفصل الاول عن القراءات القرآنية ، وتكلم في الفصل الثاني عن تفسير القران بالمأثور ، ونجده في الفصل الثالث تناول التفسير بالرأي .
  - 5- من خلال كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير نلاحظ على منهج جولد أنه لم يلتزم بقواعد المنهج العلمي حتى يمكننا القول : منهج جولد ان لا منهج له ، فلم يأخذ عن الكتب الموثوقة ، ولم يوثق ما كتبه ، يثير العديد من الشبهات ، والشكوك حول القران الكريم ، والسنة المطهرة ! ويكثر من الطعن في الصحابة ! دون دليل يذكر ، فهو بعيد كل البعد عن الامانة العلمية ، والموضوعية ، الحيادية التي يجب ان يلتزمها الباحث او الكتاب .
- ثانياً: الهوامش:

- (i) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) (عالم الكتب) ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، 1192/2 .
- (ii) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر، ( دمشق - دار الفكر دمشق ) ، ط 3 1992 ، ص 18 ؛ والاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، محمد الزياي ، دار ابن قتيبة ، ط 2، 2002م ، ص 154 .
- (iii) ينظر: الاستشراق، مازن بن صلاح مطبقاني ، كلية الدعوة بالمدينة المنورة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 10 / 1 - 11 .
- (iv) ينظر : الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، 10/1 .
- (v) الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي، ( القاهرة - دار السلام ) ، ط 1 : 1998م ص 23 ؛ والمستشرقون والإسلام، محمد قطب، القاهرة - مكتبة وهبة، ط: 1999م، ص 54.
- (vi) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ، عبد المنعم محمد حسنين ، (المدينة المنورة - الجامعة الإسلامية) ، ط 2 : 1397 هـ - 1977 م ، 88/1
- (vii) ينظر: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي ، إبراهيم خليل أحمد ، دار الوعي العربي ، ( د : ت ) ، ( د : ت ) ، 75 / 1 .
- (viii) الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، 11/1 .
- (ix) ينظر: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ودراسات لكبار المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي مصر - مكتبة النهضة ، ( د : ط ) ، 1940م ، 307 .
- (x) ينظر : والأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ( ت : 1396هـ ) ، ( دار العلم للملايين ) ، ط 15 2002 م ، 84/1 ؛ والتراث اليوناني: عبد الرحمن بدوي ، 307 .
- (xi) ينظر : المصدر نفسه .
- (xii) ينظر : التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، 307 - 308 .

- (<sup>xiii</sup>) الاعلام ، خير الدين الزركلي ، 84/1 .
- (<sup>xiv</sup>) التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، ص 308 .
- (<sup>xv</sup>) التراث اليوناني : عبد الرحمن بدوي ، ص 309 .
- (<sup>xvi</sup>) ينظر : المصدر نفسه ، ص 314 .
- (<sup>xvii</sup>) ينظر : التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، ص 315 .
- (<sup>xviii</sup>) ينظر : الاعلام ، خير الدين الزركلي ، 85/1 .
- (<sup>xix</sup>) ينظر : التراث اليوناني : عبد الرحمن بدوي ، 316 .
- (<sup>xx</sup>) ينظر : المصدر نفسه ، 317 .
- (<sup>xxi</sup>) الاعلام : خير الدين الزركلي ، 84/1 .
- (<sup>xxii</sup>) المصدر نفسه .
- (<sup>xxiii</sup>) مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ( ت : 1419هـ ) ( المكتبة الفيصلية ) ، ط 1 ، 1405هـ - 1985م ، 270/1 .
- (<sup>xxiv</sup>) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرآنية محمد حسن حسن جبل ، ( مصر - طنطا - جامعة الازهر ) ، ط 2 ، 1433هـ - 2002م ، ص 30-31 .
- (<sup>xxv</sup>) ينظر : المصدر نفسه ، ص 48 .
- (<sup>xxvi</sup>) المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد القادر ، ( مطبعة العلوم ) ، ط 1 ، 1363هـ - 1944م ، 174 .
- (<sup>xxvii</sup>) مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسهير ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ( دار الكتب الحديثة ) ( د : ط ) ، ( د : ت ) ، 4/1 .
- (<sup>xxviii</sup>) ينظر : مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ، 261/1 .
- (<sup>xxix</sup>) المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن ، جولد تسهير ، ص 6 .
- (<sup>xxx</sup>) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرآنية ، محمد حسن حسن جبل ، ص 14 .
- (<sup>xxxii</sup>) سورة الحجر : الآية 9

- (xxxii) سنن ابي داود ، كتاب الصلاة ، باب: من جهر بها (البسلة) ، جزء من حديث رقم (786)، 287/1 ، قال الألباني ضعيف.
- (xxxiii) المذاهب الاسلامية في تفسير القران: جولد تسهير ، ص 4 .
- (xxxiv) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرض ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم القرآن وعلومه ، للباحث غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم ، إشراف الدكتور بدر ناصر البدر ( المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين) ، 1429هـ ، 251/1 .
- (xxxv) ينظر : رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين : د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ( جدة - دار الشروق ) ، ط 2 ، 1403 هـ ، ص 23 .
- (xxxvi) المصدر نفسه ، ص 33
- (xxxvii) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير: محمد حسن حسن جبل ، 88 - 89 .
- (xxxviii) صفحات في علوم القراءات: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السند (المكتبة الأمدادية) ط 1 ، 1415 هـ ، 161/1 - 162 .
- (xxxix) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، 8 - 9 .
- (xl) ينظر: مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسهير ، 17 .
- (xli) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، 9 - 10 .
- (xlii) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، 20 / 252 ، رقم (12904) .
- (xliii) صحيح البخاري ، كتاب فضل القران ، باب القراء من اصحاب النبي ﷺ 4 / 1912 ، رقم ( 4713 ) .
- (xliv) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القران ، باب الذي يفسر القران برأيه ، 200/5 رقم (2952)
- (xlv) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، 66 - 67 .
- (xlvi) ينظر : المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ،علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) ، 30 / 11 .

(<sup>xlvii</sup>) ينظر : المصدر نفسه، 31 / 11 .

(<sup>xlviii</sup>) المصدر السابق .

(<sup>xlix</sup>) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب: مسند بني هاشم ، باب: مسند عبد الله بن عباس حديث رقم (3102)، 215/5 .

(<sup>i</sup>) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، 147

(<sup>ii</sup>) سورة البقرة: الآيتان ١٣٥ - ١٣٦

(<sup>iii</sup>) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، ( الإسكندرية - دار الدعوة) ، ط 1 ، 1416 هـ ، 37 .

(<sup>iiii</sup>) المصدر نفسه، ص 37 .

(<sup>lv</sup>) ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم ، سعود بن عبد العزيز الخلف ، غراس للنشر والتوزيع ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) ، 184/1 .

(<sup>vi</sup>) سورة النحل: الآية ١٠٣

(<sup>vii</sup>) ينظر: المصدر السابق، 186/1

## ثانياً: ثبت المصادر و المراجع

### • القرآن الكريم

(1) الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، ( كلية الدعوة بالمدينة المنورة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) .

(2) الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، محمد الزّيادي، ( دار ابن قتيبة) ، ط 2، ٢٠٠٢ م .

(3) الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي ، ( القاهرة - دار السلام ) ، ط 1 ، 1998 م .

(4) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، عبد المنعم محمد حسنين (المدينة المنورة - الجامعة الاسلامية)، ط 2 ، 1397هـ - 1977م .

(5) الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي( ت : 1396هـ) ، ( دار العلم للملايين )، ط 15 ، 2002 م .

- (6) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ودراسات لكبار المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ، ( مصر - مكتبة النهضة ) ، ( د : ط ) ، 1940م .
- (7) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرض ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم القرآن وعلومه ، للباحث غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم إشراف الدكتور بدر بن ناصر البدر ، ( المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين ) 1429هـ .
- (8) دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم سعود بن عبد العزيز الخلف ، غراس للنشر والتوزيع ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) .
- (9) الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرآنية محمد حسن حسن جبل ، ( مصر - طنطا - جامعة الازهر ) ، ط 2 ، 1433هـ - 2002م .
- (10) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي (جدة - دار الشروق ) ، ط 2 ، 1403 هـ .
- (11) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ( دار الفكر ) ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) .
- (12) سنن الترمذي : الجامع السنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ( ت : 279هـ ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، مصر - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط 2 ، 1395 هـ - 1975 م .
- (13) صحيح البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ( دار طوق النجاة ) ، ط 1 ، 1422هـ .
- (14) صفحات في علوم القراءات ، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السند (المكتبة الأمدادية) ، ط 1 ، 1415 هـ .

- (15) مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ( ت : 1419هـ ) ( المكتبة الفيصلية ) ، ط 1 ، 1405هـ - 1985م .
- (16) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد القادر ، ( مطبعة العلوم ) ، ط 1 ، 1363هـ - 1944م .
- (17) مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسهير ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ( دار الكتب الحديثة ) ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) .
- (18) المستشرقون و الإسلام ، محمد قطب ، (القاهرة - مكتبة وهبة) ، ط 1 1999م .
- (19) مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ( ت : 241هـ ) (مكتب البحوث بجمعية المكنز) ، ط 1 ، 1431هـ - 2010م .
- (20) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) (عالم الكتب ) ، ط 1 ، 1429هـ - 2008م .
- (21) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ، علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، ( د : ط ) ، ( د : ت ) .
- (22) منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر ، ( دمشق - دار الفكر دمشق ) ط 3 ، 1992م .
- (23) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، محمود ماضي (الإسكندرية - دار الدعوة) ، ط 1 ، 1416هـ .